ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Digital Language: An Interaction Between Language, Literature, and Technology

Bouchta Hajoubi

Hassan II University, Ain Chock Faculty of Arts and Humanities

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
digital literature
digital language
technology and literature
interactive novels
interactive literature

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The literature of the modern era is undergoing radical transformations due to the emergence of technology and social media, leading to the emergence of what is known as "digital literature." This literature reflects the impact of digital technology on language, where modern technologies contribute to reshaping the structure of language and writing styles. This research is an attempt to understand how digital tools affect literary expression styles, focusing on the evolution of language in this field .The importance of this topic is important because it highlights the impact of technology on literature, which is no longer exclusive to traditional writers. Thanks to the internet and digital technologies, literature is witnessing changes in its language and style, with new styles and innovative tools emerging, such as electronic blogs, interactive novels, and collaborative texts. These changes represent a turning point in our understanding of literature and our interaction with it .The main problem posed by the research is: How have digital technologies affected literary language? Do these changes represent a threat to the integrity and richness of language, or do they open up new horizons for the development of literature? Does digital writing contribute to the decline of traditional literary style or enhance new ways of creative expression ?The research relies on a critical analytical approach that addresses digital literature through a set of technical tools and means. A set of digital literary texts (such as electronic blogs, interactive stories, and digital poetry) will be studied to analyze the impact of modern writing tools such as automatic spelling, linguistic abbreviations, and live interaction with readers .The research will also address linguistic analytical approaches to understand how language is reshaped in digital literature, drawing on previous studies on digital literature and the impact of technology on language .We address the research through important and interconnected axes as follows: Language and Technology - Digital Literature - Literary Styles in Digital Literature - Interaction between Writer and Reader - Social and Cultural Impacts .Through these axes, we arrive at a set of results, which can be summarized as a transformation of language that tends towards simplicity, brevity, and speed of communication, opening the door to innovation and leading to effective communication and the participation of the recipient in building the text, interacting, and interpreting .In order for the research to be fruitful, it must be concluded with recommendations that are primarily concerned with: encouraging critical study of digital literature - interacting with technology in a conscious manner and not sacrificing traditional literature, in addition to good investment in digital literature.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.3.2025.19

اللغة الرقمية: تفاعل بين اللغة والأدب والتكنولوجيا

بوشتى حجوبي/ جامعة الحسن الثاني كلية عين الشق للآداب والعلوم الإنسانية

الخلاصة:

يشهد الأدب في العصر الحديث تحولات جذرية بفعل ظهور التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، مما

أدى إلى ظهور ما يُعرف بـ "الأدب الرقمي". هذا الأدب يعكس تأثيرات الرقمية على اللغة، حيث تسهم التقنيات الحديثة في إعادة تشكيل بنية اللغة وأساليب الكتابة. يعد هذا البحث محاولة لفهم كيف تؤثر الأدوات الرقمية على أساليب التعبير الأدبي، مع التركيز على تطور اللغة في هذا المجال.

تنبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسلط الضوء على تأثير التكنولوجيا في الأدب، الذي لم يعد حكرًا على الكتاب التقليديين. بفضل الإنترنت والتقنيات الرقمية، أصبح الأدب يشهد تغييرات في لغته وأسلوبه، حيث ظهرت أساليب جديدة وأدوات مبتكرة مثل المدونات الإلكترونية، الروايات التفاعلية، والنصوص التشاركية. هذه التغيرات تمثل نقطة تحوّل في فهمنا للأدب والتفاعل معه.

الإشكالية الأساسية التي يطرحها البحث تتمثل في: كيف أثرت التقنيات الرقمية على اللغة الأدبية؟ وهل تمثل هذه التغيرات تهديدًا لسلامة اللغة وثرائها أم أنها تفتح آفاقًا جديدة لتطور الأدب؟ هل تساهم الكتابة الرقمية في تدهور الأسلوب الأدبي التقليدي أو تعزيز طرق جديدة في التعبير الإبداعي؟

يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي يتناول الأدب الرقمي من خلال مجموعة من الأدوات والوسائل التقنية. سيتم دراسة مجموعة من النصوص الأدبية الرقمية (مثل المدونات الإلكترونية، القصص التفاعلية، والشعر الرقمي) لتحليل تأثير أدوات الكتابة الحديثة مثل الإملاء التلقائي، الاختصارات اللغوية، والتفاعل الحي مع القراء.

كما سيتطرق البحث إلى مناهج تحليلية لغوية لفهم كيف يُعاد تشكيل اللغة في الأدب الرقمي، مستعينًا بالدراسات السابقة حول الأدب الرقمي وتأثير التقنيات على اللغة.

نتناول البحث من خلال محاور مهمة ومترابطة كما يلي: اللغة والتكنولوجيا– الأدب الرقمي– الأساليب الأدبية في الأدب الرقمي– التفاعل بين الكاتب والقارئ– الآثار الاجتماعية والثقافية.

ومن خلال هذه المحاور نورد الوصول إلى مجموعة من النتائج، يمكن تلخيصها في تحول اللغة تميل الى البساطة والاختصار وسرعة التواصل، مما فتح باب الابتكار وأفضى إلى تواصل فعال ومشاركة المتلقي في بناء النص والتفاعل والتفسير.

ولكي يكون البحث مثمرا لابد من تذييله بتوصيات تهم بالأساس: تشجيع الدراسة النقدية للأدب الرقمي– التفاعل مع التكنولوجيا بشكل واعٍ وعدم التفريط في الأدب التقليدي، إضافة إلى حسن استثمار في الأدب الرقمي.

الكلمات المفاتيح: الأدب الرقمي– اللغة الرقمية– التكنولوجيا والأدب– الروايات التفاعلية– الأدب التفاعلي

مقدمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تحولات كبرى بفعل الرقمنة، حيث غزت التكنولوجيا الرقمية مختلف مجالات الحياة، بدءًا من الاقتصاد والتعليم، وصولًا إلى الفنون واللغة. وقد فرضت هذه الثورة الرقمية نفسها كواقع جديد لم يعد بالإمكان تجاوزه أو تجاهله، خاصة في ظل تسارع الابتكارات وتوسع شبكات التواصل الاجتماعي، التي أعادت تشكيل أنماط التفكير والتواصل والإبداع.

إن اللغة، بوصفها أداة أساسية للتواصل والتفكير، لم تكن بمنأى عن هذه التحولات. فقد تداخلت مع الوسائط الرقمية، ما أدى إلى تغييرات عميقة في بنيتها ووظائفها وسياقات استعمالها. فقد برز ما يُعرف بـ"اللغة الرقمية"، وهي لغة هجينة تتسم بالاختزال، والتكثيف، والتفاعلية، وتستعين بوسائط متعددة كالرموز التعبيرية، والروابط، والصور، والصوت، لتجاوز الحدود التقليدية للكلمة المكتوبة.

من جهة أخرى، امتد تأثير الرقمنة إلى المجال الأدبي، مما أدى إلى نشوء أنماط جديدة من الكتابة تُعرف اليوم بالأدب الرقمي. هذا الشكل من الإبداع لا يكتفي بالكلمة، بل يعتمد على دمج النص بالوسائط المتعددة، ويتسم بالتفاعلية والانفتاح، مما يُعيد النظر في علاقة القارئ بالنص، والكاتب بالجمهور، والحامل الورقي بالوسيط الإلكتروني.

ولأن هذه التحولات لا تمس فقط البنية اللغوية أو الشكل الأدبي، بل تُعيد تشكيل العلاقة الاجتماعية والثقافية والمعرفية بين الأفراد والمجتمعات، فإنها تستوجب دراسة متأنية لفهم انعكاساتها المتعددة، سواء على مستوى التلقي، أو الإنتاج، أو القيم الجمالية والمعرفية، ضمن سياق نقدي يُراعي التداخل بين اللغة والتكنولوجيا، ويحلل الأبعاد الاجتماعية والثقافية لهذه الظاهرة المتنامية.

1. اللغة والتكنولوجيا : من التواصل التقليدي إلى التفاعل الرقمي أبرز التحولات :

في البداية، كانت اللغة أداة أساسية للتواصل الإنساني، تعتمد على القنوات الشفهية والكتابية التقليدية، حيث تتسم بالثبات النسبي من حيث القواعد والأساليب والوظائف. ومع تطور التكنولوجيا، خاصةً في العقود الأخيرة، دخلت اللغة عالماً جديداً يتميز بسرعة انتقال المعلومات، وتعدد القنوات، وتنوع الوسائط، مما أحدث تحولات عميقة على مستوى بنية اللغة، ومضمونها، وسياقات استعمالها.

التكنولوجيا الرقمية أعادت تعريف مفهوم التواصل، إذ أصبح أكثر تعددية وتفاعلية مقارنة بالنموذج التقليدي الذي كان تواصلًا أحادي الاتجاه، من المتحدث أو الكاتب إلى المتلقي. في البيئة الرقمية، أصبح التفاعل ثنائي الاتجاه، حيث يمكن للمتلقي الرد والتفاعل مباشرة مع المرسل أو النص عبر منصات مختلفة (كوسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات الإلكترونية، والمدونات). هذا التغير دفع اللغة إلى التكيف لتصبح أكثر اختصارًا ومرونة.

تختص اللغة الرقمية بخصائص ومميزات أهمها:

الاختزال والتكثيف: بسبب محدودية المساحات والسرعة في التواصل، ظهرت أنماط مختصرة مثل الاختصارات (LOL، BRB)، والإشارات الرمزية (emojis)، مما ساعد في تعويض المعاني التي كانت تُعبر عنها الجمل الطويلة في الكتابة التقليدية (Crystal, 2006, pp. 26–30).

الوسائط المتعددة: لم تعد اللغة تقتصر على النصوص فقط، بل توظف الصور، والرموز، والأصوات، والفيديو، مما يوسع نطاق التعبير ويغير طبيعة التفاعل.

اللغة الهجينة: بسبب تداخل الثقافات واللغات على الإنترنت، ظهر ما يعرف بـ"اللغة الهجينة"، كاستعمال كلمات وعبارات من لغات متعددة في نفس الجملة، وهو ما يعكس العولمة اللغوية والثقافية (عبد العزيز، 2014، الصفحات 88–103).

تشير الدراسات إلى أن التكنولوجيا الرقمية تؤثر على مهارات القراءة والكتابة، فهناك تراجع ملحوظ في قواعد الإملاء والنحو في بعض الحالات، مقابل تحسن في مهارات التواصل الفوري والتفاعل. كما تتشكل لهجات وأسلوب خاص بلغة الإنترنت تختلف عن اللغة الرسمية.

قبل الرقمنة، كانت العلاقة بين المرسل والمتلقي غالبًا ما تتسم بالأحادية، حيث ينتج المتكلم أو الكاتب الخطاب، ويقوم المستمع أو القارئ بتلقيه دون إمكانية فورية للرد أو التفاعل. أما اليوم، فقد انقلب هذا النموذج رأسًا على عقب.

فالتكنولوجيا الرقمية أفرزت مفهوم "المستخدم المنتج" أو الـProsumer، الذي لا يستهلك المحتوى فحسب، بل يشاركه ويعدّله ويعيد توزيعه، بل وقد يخلق محتوى خاصًا به كرد فعل مباشر عليه (Jenkins, 2006, pp. 135–138)

هذا ما جعل اللغة الرقمية ترتبط عضوياً بالسرعة والتفاعل والمشاركة الآنية، وهي عناصر لم تكن حاضرة بنفس القوة في النمط التقليدي.

يؤكد الباحث نيكولاس كار (Nicholas Carr) في كتابه The Shallows أن اللغة على الإنترنت لم تعد فقط وسيلة للتواصل، بل أصبحت شكلًا جديدًا من التفكير، وأن الدماغ نفسه بدأ يُعاد تشكيله ليواكب نمط القراءة السريعة والتصفح المتعدد المهام (Carr, 2010, pp. 92–94)

فاللغة الرقمية، على خلاف اللغة المكتوبة في الكتب أو الصحف، تتسم بـ:

كثرة الأخطاء الإملائية وعدم الالتزام بعلامات الترقيم.

استخدام الاختصارات الرمزية بدل الجمل الكاملة.

إدراج الروابط والصور والوسائط كجزء لا يتجزأ من النص.

هذه الظواهر قد تبدو سطحية، لكنها تشير إلى تحوّل في البنية العميقة للغة نفسها، بما يجعلها أكثر وظيفية، وأقل رسمية، وأشدّ ارتباطًا بالسياق الزمني والمكاني للتواصل.

2 .الأدب الرقمي: المفهوم والخصائص

أولًا: تعريف الأدب الرقمي

يُقصد بالأدب الرقمي ذلك الشكل من الإبداع الأدبي الذي يُنتج باستخدام الوسائط التكنولوجية الرقمية، ولا يمكن فصله عن الوسيط الذي يُقدَّم فيه، سواء أكان حاسوبًا، هاتفًا ذكيًا، أم شاشة تفاعلية. لا يُعدّ الأدب الرقمي مجرد "نقل" للنصوص الورقية إلى صيغة إلكترونية، بل هو إنتاج أدبي جديد في بنيته ووظائفه وطرق تلقيه.

توضح الباحثة كاثرين هايلز (Katherine Hayles)، إحدى الرائدات في دراسات الأدب الرقمي، أن "الأدب الرقمي لا يمكن أن يوجد خارج الوسيط الرقمي؛ فبنية العمل، ومعناه، وتجربة القارئ، جميعها مشروطة بالبيئة الرقمية

"(Katherine, 2008, p. 9) .

ثانيًا: الخصائص المميزة للأدب الرقمي

. التفاعلية (Interactivity)

يُتيح الأدب الرقمي للقارئ تجاوز موقع المتلقي السلبي، ليصبح فاعلًا في تشكيل النص ومساره. يمكن أن يختار ترتيب الفقرات، أو يغيّر مسار القصة، أو حتى يضيف أجزاءً للنص.

يرى الباحثScott Rettberg أن التفاعلية هي أحد الأعمدة الأساسية التي تميز الأدب الرقمي عن النص الورقي (Scott, 2019, p. 9).

التعدد الوسائطي (Multimodality)

يتسم الأدب الرقمي بتعدد الحوامل التعبيرية، حيث يجمع بين النص، الصورة، الفيديو، الصوت، الحركة، والرموز التفاعلية. هذه العناصر تخلق تجربة جمالية مركبة، تجعل القراءة أقرب إلى التصفح أو اللعب منها إلى الفعل التأملي الكلاسيكي.

. اللاخطية (Non-linearity)

في كثير من الأعمال الرقمية، لا يسير النص في خط سردي واحد، بل يتفرع وفق اختيارات القارئ أو مسارات مبرمجة مسبقًا. هذا يشبه آلية "الروابط التشعبية" (hyperlinks)، حيث ينتقل القارئ من نقطة إلى أخرى بطريقة غير متسلسلة. (Hayles, p. 2)

4. التحول المستمر (Fluidity)

النص الرقمي ليس ثابتًا، بل قابل للتعديل والتحديث والتفاعل اللحظي. قد يتغير بناءً على توقيت القراءة، الموقع الجغرافي، أو حتى مزاج القارئ، في بعض البرمجيات التفاعلية.

يرى Lev Manovich أن السيولة هي أحد الخصائص الجوهرية في المحتوى الرقمي (Manovich, 2001, p. 36)

لا يقتصر الأدب الرقمي على تطور في الشكل، بل يعيد النظر في مفاهيم أساسية كالكاتب، القارئ، النص، والزمن السردي. وهو ما يجعل دراسته ضرورة لفهم أعمق لتأثير التكنولوجيا في البنية المعرفية والثقافية للمجتمعات الحديثة.

3. الأساليب الأدبية في الأدب الرقمي

شهد الأدب، مع تطور الوسائط الرقمية، تحوّلات جذرية في أساليبه التعبيرية والبنيوية، حيث لم يعد النص الأدبي حكرًا على الورق، بل أصبح يتفاعل مع عناصر الوسائط المتعددة مثل الصورة، الصوت، الحركة، والبرمجة. هذا التفاعل ولّد أساليب أدبية جديدة تميّز الأدب الرقمي عن نظيره الورقي، سواء على مستوى الشكل أو المضمون أو التلقي.

من أبرز أساليب الأدب الرقمي اعتمادُه على التفاعل بين النص والقارئ. فبدلاً من القراءة الخطية التقليدية، يُطلب من القارئ المشاركة في بناء النص عبر خيارات متعددة، نقرات، أو إدخال معلومات، مما يجعل من النصّ منفتحًا وغير مغلق (Boot, 2008, pp. 109–117).

يستخدم الأدب الرقمي وسائط متعددة: الصوت، الصورة، الفيديو، الرسوم المتحركة، بالإضافة إلى النص. هذا الدمج يُحدث تجربة حسّية مركبة ويخلق أساليب تعبيرية جديدة، حيث لا يقتصر المعنى على الكلمة فقط، بل يُبنى من خلال التفاعل بين العناصر (Hayles, 2008, p. 15).

من السمات الجديدة في الأدب الرقمي ما يُعرف بـ "البرمجة الأدبية"، حيث يُكتب النص باستخدام أكواد (code) تتيح له التفاعل مع الزمن أو الأحداث أو تفضيلات القارئ. يصبح النص نظامًا ديناميكيًا يُنتج معاني تتغيّر بتغيّر الشروط الرقمية. (Bootz, 2007, p. 36)

في الأدب الورقي، يكون الزمن خطيًا. في المقابل، يُعيد الأدب الرقمي تشكيل الزمن من خلال أدوات رقمية تسمح بظهور النص تدريجيًا أو تفاعليًا، مما يجعل الزمن جزءًا من البناء الفني للنص. (bouchardon, 2003, pp. 101–117)

بعض أشكال الأدب الرقمي تلجأ إلى تلاشي النص تدريجيًا، أو تغيّره عند كل قراءة، ما يُحدث نوعًا من الزمنية الأدبية الهشة. هذا يُحوّل القراءة إلى تجربة فريدة لا يمكن تكرارها بنفس الشكل (Ryan, 2001, pp. 224–228).

تفتح الأساليب الأدبية في الأدب الرقمي آفاقًا جديدة أمام الإبداع، حيث تُعيد النظر في مفاهيم جوهرية مثل النص، المؤلف، القارئ، والزمن. إنها تجربة فنية معقّدة تتجاوز حدود اللغة لتتفاعل مع البرمجة، الصورة، الحركة، وتفرض تحديات جديدة على النقد الأدبي الكلاسيكي.

4. التفاعل بين الكاتب والقارئ في البيئة الرقمية

مع التحوّل من الطباعة إلى الرقمية، تغيّر شكل العلاقة التقليدية بين الكاتب والقارئ. في الأدب الورقي، كان التفاعل محدودًا بزمن القراءة ومكانها، بينما في الأدب الرقمي، أصبح القارئ طرفًا فاعلًا ومؤثرًا في النص من خلال تقنيات التفاعل، والتشعب، والتخصيص، بل قد يصل إلى حدّ المشاركة في الإنتاج النصي. أدى هذا إلى إعادة تعريف مفهومي "الكاتب" و"القارئ"، وظهور ما يُعرف بـ القارئ التشاركي أو القارئ المبرمج.

في البيئة الرقمية، لم يعد القارئ مجرد متلقٍ سلبي، بل أصبح شريكًا في بناء المعنى. فالنص الرقمي غالبًا ما يُقدم على شكل نصوص متشعبة (hypertextes)، أو نصوص تفاعلية، تُتيح للقارئ أن يختار مسارات القراءة، ويُقرر ترتيب المعلومات، مما يمنحه سلطة تأويلية جديدة. (Landow, 2006, p. 6)

أدى التفاعل الرقمي إلى تلاشي الحدود التقليدية بين المؤلف والقارئ. في بعض الأنواع، مثل الأدب التشاركي أو الأدب التوليدي (littérature générative)، يساهم القارئ في كتابة أو إكمال النص، مما يغيّب فكرة "الكاتب الفردي" لصالح "جماعة الكتابة". (Bootz، "Poétique des œuvres interactives."، 2008)

لم يعد التفاعل مجرد إضافة تقنية، بل أصبح عنصرًا بنيويًا في الأدب الرقمي، حيث يُبنى النص ليُقرأ بطريقة غير خطية، ويُعاد تشكيله بحسب مدخلات القارئ. هذا ما يجعل كل تجربة قراءة فريدة ومختلفة، لأن النص قابل للتغيير في كل مرة. (Bouchardon, 2003, p. 104)

تُتيح المنصات الرقمية للكاتب التواصل مع قرّائه بشكل مباشر عبر التعليقات، والمنتديات، والبث المباشر، مما يُحدث حوارًا آنيا ومتعدد الاتجاهات، ويُتيح للقارئ التأثير في تطوّر النصوص أو تعديلها (Chartier, 1998, p. 67).

في بعض أشكال الأدب الرقمي المعاصر، وخاصة الأدب التوليدي المدعوم بالذكاء الاصطناعي، تُصبح الآلة وسيطًا بين القارئ والنص. يُمكن للآلة تحليل مدخلات القارئ وإنتاج نصوص جديدة، مما يضيف طبقة ثالثة من التفاعل (Hayles N. , 2008, p. 44).

أحدثت البيئة الرقمية ثورة في العلاقة بين الكاتب والقارئ، إذ لم يعد النص ملكًا حصريًا لمؤلفه، بل أصبح فضاءً مفتوحًا للتأويل والمساهمة والتعديل. هذا التفاعل يُعيد تعريف ماهية الأدب نفسه، ويطرح أسئلة جوهرية حول مفاهيم المؤلفية، والملكية الفكرية، وتجربة القراءة.

5. الآثار الاجتماعية والثقافية للغة الرقمية

أولاً: تحوّل اللغة من وسيلة للتواصل إلى أداة رقمية هجينة

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحوّلاً جذريًا بفعل الثورة الرقمية التي غيّرت أساليب التواصل والمعرفة. وقد كان للغة، بوصفها أداة جوهرية في التفاعل الاجتماعي والثقافي، النصيب الأكبر من هذا التحوّل. أدّت اللغة الرقمية، التي تتشكل في الفضاءات التكنولوجية مثل مواقع التواصل الاجتماعي، الرسائل القصيرة، والمنتديات الإلكترونية، إلى إعادة تشكيل البنى اللغوية والاجتماعية والثقافية، ما خلق واقعًا لغويًا جديدًا متشابكًا ومتغيّرًا.

في البيئات الرقمية، تميل اللغة إلى الاختزال والسرعة، ما أدى إلى ظهور صيغ تعبيرية مختصرة، واستخدام واسع للرموز، والاختصارات، والصور التعبيرية (الإيموجي). وهذه اللغة المختزلة تؤثر في القدرات التعبيرية، حيث تتراجع بعض المهارات الكتابية التقليدية.

"لقد أفرزت الرقمنة شكلاً من اللغة المتسارعة والمجزأة، مما غيّر من نمط التفكير والتعبير لدى الشباب خصوصاً" (الزهري، 2019، صفحة 40)

ثانيًا: التأثير الاجتماعي للغة الرقمية

تُستخدم اللغة الرقمية اليوم كأداة لصناعة الهوية الفردية والجماعية، خاصة على شبكات التواصل الاجتماعي. يُشكّل المستخدمون صورًا ذاتية عن طريق أساليب لغوية معينة، مثل اللهجات، النكات، الرموز، واستخدام لغة هجينة (عربية–فرنسية أو عربية–إنجليزية).

"إن اللغة الرقمية ليست مجرد وسيلة للتخاطب، بل هي أداة لبناء الذات وتمثيل الهوية في الفضاء الافتراضي" (بوخبزة، 2020، صفحة 112)

الفضاء الرقمي يُعيد ترتيب الهرمية اللغوية والاجتماعية، إذ يتيح للجميع إمكانية التعبير، بغض النظر عن المستوى التعليمي أو الطبقي. ومع ذلك، فإنه يكرّس أيضًا أنماطًا جديدة من التمييز عبر ما يُعرف بـ"رأسمال لغوي رقمي" (المهارات الرقمية اللغوية).

"غيّرت اللغة الرقمية موازين الهيمنة اللغوية، وفتحت المجال أمام التعبيرات الشعبية واللغات المهمّشة لتجد لها مكانًا في الفضاء الرقمي" (الحاج، 2021، صفحة 45)

ثالثًا: التحوّلات الثقافية بفعل اللغة الرقمية

أدّت اللغة الرقمية إلى تراجع الشكل التقليدي للتواصل الثقافي القائم على التلقي الخطي، لتحل محله أشكال من الثقافة التشاركية، مثل التدوين، التعليق، والمشاركة الفورية، مما أعاد تشكيل البنية الثقافية الجماعية.

"اللغة الرقمية أعادت تشكيل الذوق الثقافي الجماعي، فهي لا تنقل المعرفة فحسب، بل تصنعها بالتفاعل الفوري والمتعدد" (بن سعيد، 2018، صفحة 131)

في الخطاب الرقمي، أصبحت الصورة والرمز جزءًا أساسيًا من اللغة، مما خلق نمطًا ثقافيًا جديدًا يعتمد على الاختصار والتكثيف البصري للمعنى. هذه الظاهرة تُعيد النظر في العلاقة بين النص والمعنى، وبين اللغة والواقع.

"تُعتبر الإيموجي رموزًا ثقافية ذات دلالات اجتماعية ونفسية، تُستخدم بوصفها لغة مكملة أو بديلة في بعض السياقات" (جمال، 2020، صفحة 59)

تُظهر اللغة الرقمية تحوّلات لغوية واجتماعية وثقافية عميقة، من أبرزها:

بروز لغة مختصرة هجينة تتسم بالسرعة والتكثيف.

تحوّل القارئ/المستخدم إلى فاعل لغوي واجتماعي له قدرة على صناعة المعنى والهوية.

نشوء ثقافة تفاعلية تشاركية تلغي الحدود بين النخبوي والشعبي، وبين المرسل والمتلقي.

تغيّر الذائقة الثقافية نحو ما هو سريع، بصري، ورمزي.

ورغم الإيجابيات المرتبطة بالديمقراطية اللغوية والتواصل المفتوح، إلا أن هذه التحوّلات تستدعي أيضًا تأملاً نقديًا في مسألة جودة التعبير، وضعف اللغة المكتوبة، والمخاطر المرتبطة بفقدان العمق اللغوي والثقافي.

6. نتائج وتوصيات:

النتائج

تحول اللغة: تميل اللغة في الأدب الرقمي إلى البساطة والاختصار، مما يعكس سرعة التواصل عبر الإنترنت. كما تزداد استخدام الاختصارات والأيقونات والرموز التعبيرية.

تفاعل أكبر: أصبحت اللغة الأدبية أكثر تفاعلية، حيث يشارك القراء في بناء القصة أو التفاعل مع النصوص.

التنوع في الأسلوب: الأدب الرقمي يفتح مجالًا لأساليب أدبية مبتكرة، مثل الأدب التفاعلي والروايات متعددة الوسائط التي تضم النص والصورة والفيديو.

تغيير في الأدوار التقليدية: أصبح الكاتب والقارئ في الأدب الرقمي يشتركان في بناء النص الأدبي، مما يغير من مفهوم الأدب التقليدي.

التوصيات:

تشجيع الدراسة النقدية للأدب الرقمي: ضرورة إدخال الأدب الرقمي ضمن المناهج الأكاديمية بشكل أوسع لفهم تأثير التكنولوجيا على اللغة.

التفاعل مع التكنولوجيا بشكل واعٍ: يجب على الأدباء والكتاب توظيف التقنيات الرقمية بشكل يدعم الجودة الأدبية ويحافظ على سلامة اللغة.

الاستفادة من الأدوات الرقمية في التعليم الأدبي: استخدام الأدوات الرقمية في تدريس الأدب يمكن أن يسهم في جذب جيل جديد من القراء والكتّاب.

الحفاظ على التوازن بين التقليد والابتكار: من الضروري إيجاد توازن بين المحافظة على أسس اللغة الأدبية التقليدية والاستفادة من الأدوات الرقمية الجديدة.

خاتمة

وهكذا، يتضح أن العلاقة بين اللغة والتكنولوجيا قد أفرزت تحولات جذرية في بنية الإنتاج الأدبي، حيث لم يعد الأدب حبيس الورق والوسائط التقليدية، بل انفتح على آفاق رقمية رحبة أعادت تشكيل ملامحه وممارساته. لقد أسهم الأدب الرقمي في ولادة أساليب جديدة تجمع بين النص والصورة والصوت، مما وسّع حدود التعبير الأدبي وعمّق تجربة التلقي.

كما أن التفاعل بين الكاتب والقارئ لم يعد آحادي الاتجاه، بل أصبح فعلاً تشاركياً يتيح للمتلقي دورًا فاعلًا في صياغة المعنى وتوجيه العمل الإبداعي، وهو ما يعكس روح العصر الرقمي القائم على التفاعل والاتصال الفوري. غير أن هذه التحولات لم تخلُ من تأثيرات اجتماعية وثقافية، إذ أفرزت نماذج جديدة للهوية والتواصل، وطرحت تحديات تتعلق بالمصداقية والعمق في زمن السرعة والتشظي المعلوماتي.

إن الأدب الرقمي ليس مجرد تطور شكلي، بل هو **تعبير عن تحوّل حضاري** يعكس اندماج الإنسان في البيئة الرقمية، بما يحمله ذلك من فرص وأسئلة كبرى حول مستقبل الإبداع والمعنى.

البيبليوغرافيا:

Boot, P. (2008). “Les littératures numériques.”. Hermès, La Revue (50)

Bootz, P. (2007). “Poétique des œuvres hypermédiatiques.t. *Atelier de l’Agorane*

Bootz, P. (2008). “Poétique des œuvres interactives.”. *Hermès, La Revue* (50)

Bouchardon, S. (2003). “La valeur heuristique de la littérature numérique". *Communication & langages*(104)

bouchardon, S. (2003). La valeur heuristique de la littérature numérique. *Communication & langages,*(135)

Chartier, R. (1998). *“L’avenir du livre.”.* Gallimard.

Hayles, N. (2008). “Electronic Literature: New Horizons for the Literary.”. *University of Notre Dame Press*

Hayles, N. (2008). “Electronic Literature: New Horizons for the Literary. *University of Notre Dame Press*

Landow, G. (2006). Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era ofGlobalization. *Johns Hopkins University Press*

Ryan, M.-L. (2001). Narrative as Virtual Reality.

البيبليوغرافية مترجمة الى الإنجليزية:

Al-Hajj, M. (2021). "Digital Language and the Change of Social Space," Issue 335, 2021, p. 45. New Culture Magazine (335)

Ben Saeed, L. (2018). "Language and Culture in the Digital Age," ed., Cairo, 2018. Cairo: Roya Publishing House.

Bootz, P. (2007). “Poétique des œuvres hypermédiatiques.t. *Atelier de l’Agorane*

Bootz, P. (2008). “Poétique des œuvres interactives.”. *Hermès, La Revue* (50)

Bouchardon, S. (2003). “La valeur heuristique de la littérature numérique". *Communication & langages*(104)

bouchardon, S. (2003). La valeur heuristique de la littérature numérique. *Communication & langages,*(135)

Chartier, R. (1998). *“L’avenir du livre.”.* Gallimard.

Fatima Boukhabza. (2020). "Language and Communication in the Digital Age." (Publications of the Faculty of Arts, Tetouan, editor)Boot, P. (2008). “Les littératures numériques.”. *Hermès, La Revue* (50)

Hayles, N. (2008). “Electronic Literature: New Horizons for the Literary.”. *University of Notre Dame Press*

Hayles, N. (2008). “Electronic Literature: New Horizons for the Literary. *University of Notre Dame Press*

Jamal, A. (2020). "Visual Transformations in Digital Language." Signs Magazine (67)

Landow, G. (2006). Hypertext 3.0: Critical Theory and New Media in an Era ofGlobalization. *Johns Hopkins University Press*

Nadia Al-Zahri. (2019). "The Arabic Language and Digital Transformations," Annals of Arts and Social Sciences Magazine (40)

Ryan, M.-L. (2001). Narrative as Virtual Reality.